

تربية النحل في العراق عبر التاريخ

اعداد قاسم المظفر
رئيس جمعية النحالين العراقيين

عرف العراق من اقدم البلدان في تربية النحل. هناك اعتقاد بان اول كتابات حول النحل والعسل قد كتبت من قبل السومريين الذين استوطنوا العراق حوالي ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وقد كتبوا عن النحل على الالواح الطينية التي عمرها يعود الى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد، قسم من هذه الكتابات موجود واحد الآن.

في اور (جنوب العراق) وجدت كتابات حول العسل يعود تاريخها ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد. استخدم الشعب البابلي العسل كدواء. كما ذكر العسل في مسلة حمورابي (ملك بابل) كتبت على حجر الصوان حوالي ١٨٠٠ قبل الميلاد (وهي الآن محفوظة في متحف اللوفر في باريس).

نوع النحل في العراق يعود الى الصنف السوري *Apis Mellifera Syriaca* ويقسم الى نوعين:

النوع الاول شديد الشراسة، ميال للتطريد، انتاجية للعسل منخفضة، لونه بني غامق، معيشة برية وموجود في شمال العراق في الكهوف والجبال ويسمى النحل السيفي.
اما النوع الثاني وهو منتشر بين اغلب النحالين في وسط وشمال العراق ويسمى هذا النوع النحل الغنامي ويكون نسبياً هادئاً، سهل التربية في الخلايا البلدية والحديثة، لونه اصفر فاتح، غير ميال للتطريد وملكته بياضة ممتازة. وهذا النوع من النحل ملائم للمناخ العراقي ومقاوم للأمراض التي تصيب النحل والحضنة، انتاجيته معتدلة للعسل قليل الجمع للرحيق وحبوب اللقاح خلال درجات الحرارة العالية.

يبلغ طول لسانه ٣ره ملم وعند تهجينه مع النحل الكرنولي يكون طول اللسان حوالي ٦٣٣ملم.

لا زالت تربية النحل في المناطق الشمالية على وضعها البدائي وتستعمل الخلايا الطينية والسلال وقد بدأت الآن الخلايا الخشبية الحديثة بشكل اوسع، أما في المناطق الوسطى

والجنوبية فتربية النحل تكون في الخلايا الخشبية الحديثة (خلية لانكستروث) المستوردة او المصنوعة محلياً.

خلية لانكستروث استوردت لأول مرة من قبل وزارة الزراعة خلال فترة الخمسينات من هذا القرن.

في سنة ١٩٨٠ واصل عدد الخلايا الى حوالي ٥٠٠.٠٠٠ خلية وهذا يمثل اعلى رقم سجل لحد الآن، في سنة ١٩٨٥ دخل طفيلي الفاروا لأول مرة وادى الى هلاك معظم الخلايا لعدم توفر الاحتياطات اللازمة ضد هذا الطفيلي بالاضافة الى ان النحلة قد باعت مناحلها الى القطاع الخاص. مما أدى الى وصول عدد خلايا النحل الى ادنى سجل لحد الآن بحسب (٣٠٠٠) خلية في سنة ١٩٩١ (سنة العدوان الثلاثيني على العراق).

هذه الحالة دفعت الحكومة لاستيراد المبيدات للسيطرة على هذا الطفيلي، بعد ذلك انتعشت تربية النحل من جديد الى سنة ١٩٩٥ حيث ظهرت حالة النحل الزاحف التي لم يعرف لحد الآن مسيبه.

بعد اتصالنا بمنظمة ال *FAO* التابعة للامم المتحدة وباهتمام ارسلت د. نيقولا برادبير لدراسة هذه الحالة. وفي سنة ١٩٩٧ استلم العراق عدة انواع من المبيدات والادوية التي تدخل العراق لأول مرة مما أدى الى ازدهار النحل مرة اخرى، حيث كانت النتائج المتوقعة في ربيع ١٩٩٨ اضعاف مضاعفة مما كان متوقع له ان يكون حيث بلغ عددها هذه السنة ١٠٠.٠٠٠ خلية عدا المنطقة الشمالية.

رغم انتشار تربية النحل الا انه لا زال يعتبر عمل جانبي بالنسبة للمربين، لا بد من الاشارة الى ان هناك عدد لا بأس به من هواة مربي النحل الذين يمارسون هذه الهواية من حيث عدد الخلايا.

ايضا يعتبر العراق من البلدان التي تزدهر فيها تربية النحل لوفرة مصادر الرحيق المتعاقبة وتنوعها وكثرة البساتين.

تعتبر نوعية العسل المنتجة محليا جيدة وخاصة في موسم الربيع حيث تزدهر النباتات الحمضية (الموالح) وعسلها يكون نوطعم ونكهة ممتازة.

مما يجدر الاشارة له ان معظم النحالين في العراق لا يميلون الى طرق التغذية الصناعية ولأسباب عديدة.